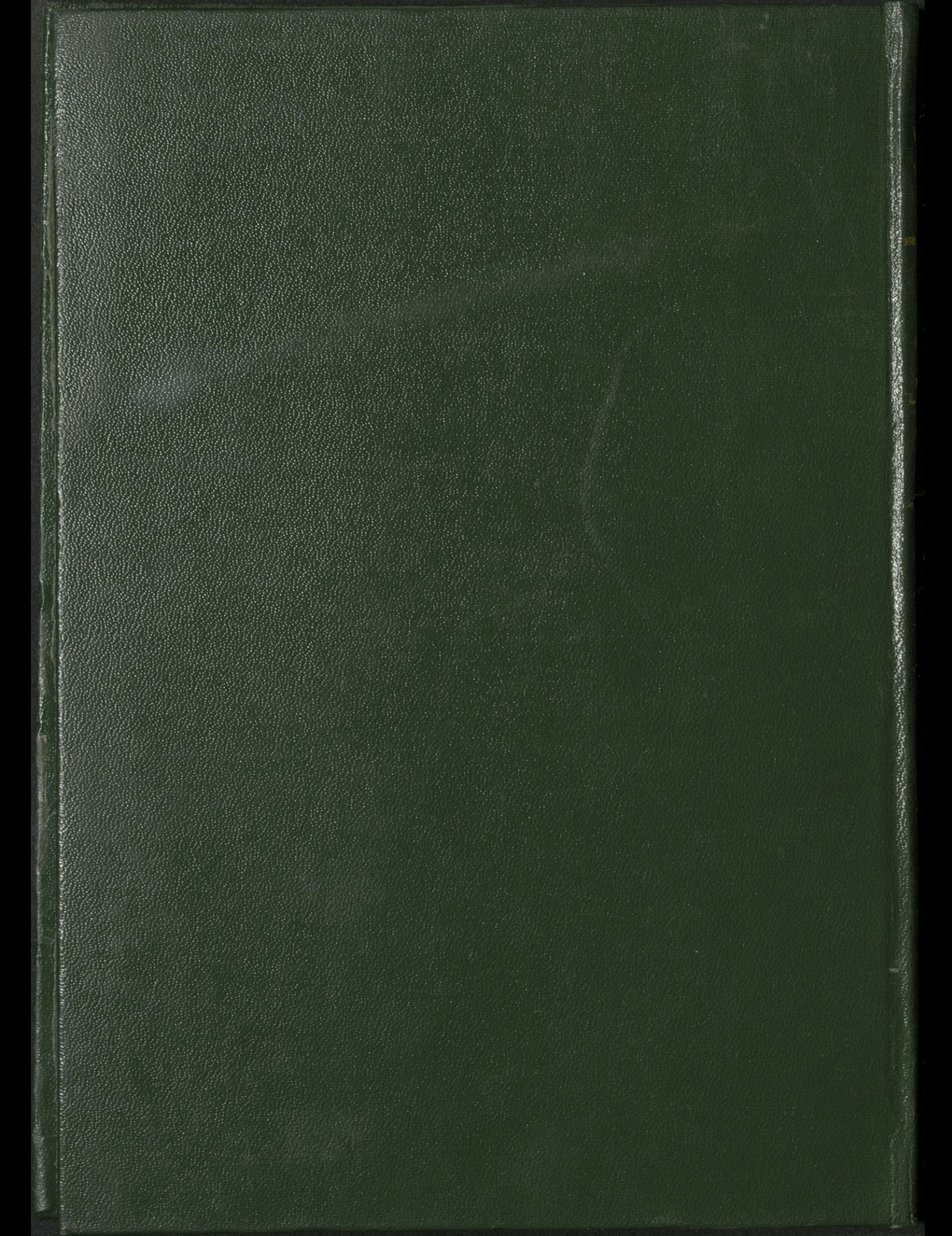


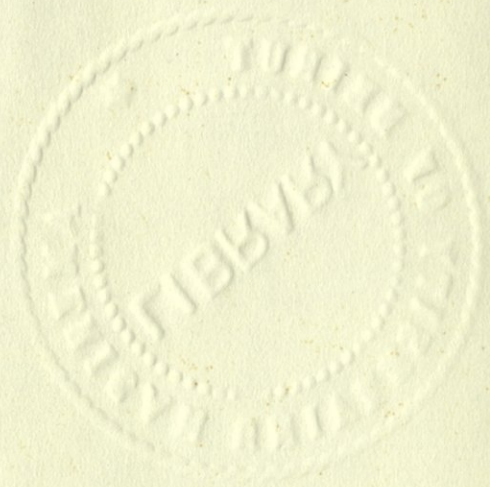


AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT





مجلس صالح الدين
٢٢١٧٧
تاريخ







كتاب
النفصيك
للشيخ الفقيه الميرزا جليل
أبي الفتح محمد بن علي عثمان الكراچي
أملثوق في سنة ١٢٤٩ هـ

عني بنشره

السيد جلال الدين المحدث
والشيخ محمد الأخوندي
المؤسس لدار الكتب الإسلامية

طهران - بازار سلطاني

١٣٢٩-١٣٢٠

٢١٩٥٠

ترجمة الكراچكى

نقلا من كتاب الكنى واللقاب للمحدث القمى (ره)

الكراچكى

ابو الفتح محمد بن على بن عثمان الكراچكى شيخ ، فقيه ، جليل
الذى يعبر عنه الشهيد كثيراً ما ، فى كتبه بالعلامه مع تعبيره عن العلامة
الحلى بالفاضل وفى المنتجب فقيه الاصحاب وفى (مل) عالم ؛ فاضل ؛
متكلم ؛ فقيه ؛ محدث ، ثقة ، جليل القدر ثم ذكر بعض مؤلفاته ، وذكره
شيخنا فى المستدرک و ذكر مؤلفاته ثم ذكر مشايخه منهم الشيخ المفيد ،
والسيد المرتضى و سلا بن عبدالعزيز الديلمى ، والحسين ابن عبيد الله
الواسطى ، وابى الحسن بن شاذان القمى الذى تقدم ذكره فى ابن شاذان ،
قال العلامة المجلسى (ره) واما الكراچكى فهو من اجلة العلماء والفقهاء
والمتكلمين ؛ و اسند اليه جميع ارباب الاجازات ، و كتابه كنز الفوائد
من الكتب المشهورة التى اخذ عنه جل من أنى بعده و سائر كتبه
فى غاية المتانة (انتهى) توفى كما عن تاريخ الياعى سنة ٤٤٩

والكراچكى بالكاف المفتوحة والراء المهملة والالف والجيم
المضمومة والكاف والياء نسبة الى كراچك قرية على باب واسط
كذا عن المراسد .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي عم خلقه امتناناً و شملهم احساناً و صلوته على سيدنا محمد رسوله اوضح الانبياء بياناً واجل الرسل برهاناً وعلى اخيه امير المؤمنين اعلى البرية شاناً بعد النبي عليه السلام واسنابهم فى الفضل مكاناً وعلى الائمة الذين جعل الله تعالى معرفتهم ايماناً وجحد فضلهم عصياناً صلوة تمنحهم (١) بها احيانا وتوسعهم كرامة و رضوانا ولما كان الله تعالى قد خص سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبين اطال الله بقائه وادام علائه من المناقب اعلاها ، ومنحه من المواهب اسناها ، وجعله فى الشرف الباذخ والقدر الشامخ نبعة فضل لا يطاوول و فرع اصل لا يماثل و نسل مجد مفرد و ولد سيد اوجد وجوب معرفته امتحان و الاقرار بفضله ايمان وقد كنت ذكرت بحضرته من فضل امير المؤمنين (ص) على ساير العالمين سوى رسول الله خاتم النبيين صلوات الله عليه وعلى اله الطاهرين ، خدمت حضرته بعمل هذه الرسالة و بينت المذهب فيها والمقالة اخلاصاً فى ولائه وتقوية لنفوس اوليائه و اتباعاً لمراده و كبتاً لقلوب اضداده وقد استوفيت فيها الادلة وازحت عن (٢) اعتقاد الحق العلة و الحمد لله .

فصل - الذى نذهب اليه فى ذلك هو ، ان امير المؤمنين على بن ابي طالب صلوات الله عليه افضل من جميع البشر ممن تقدم وتأخر سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى هذا القول اجماع الشيعة الامامية ولم يخالف فيه منهم الا الاصاغر الذين حادوا عن الطريق المعروفة بما هم عليه من اهمالهم او محافظة عن اهلها ، وانا اذكر ما عندى من الادلة بعد تقرير اصل فى هذه المسئلة .

« اصل في بيان الفضل »

اقول : ان الفضل المذكور هو في الحقيقة عظمة المنزلة عند الله سبحانه
المقتضية نعمه الفاضل في المعاد ، وزيادة الفضل هو ارتفاع المنزلة المقتضية
زيادة نعيم مستحقها فالواصل الى الفاضل في الآخرة من النعيم اكثر
من الواصل الى المفضول ومنازل الفضل تتحصل بشيئين احدهما خطير
الاعمال التي متعاطمة معها مستحق الثواب فانه لا شك في ان الثواب على
الطاعات يتفاوت بحسب تفاوت الحسنات كما ان العقاب على المعاصي
يختلف بقدر اختلاف السيئات ، والآخر التفضل من الله تعالى والاختصاص
ولالبس في انه سبحانه يختص برحمته من يشاء والسبيل الى معرفة فضل
الفاضل شيان احدهما طارق السمع والآخر الاعتبار وكلاهما دال على ان
أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام افضل من سائر الانام سوى
رسول الله صلى الله عليه وآله محمد بن عبد الله ، وانا بعد هذا اذكر
وجوه الاستدلال ومقدم ما يشهد بذلك من القرآن فهو افضل واراد منقول
واعدل شاهد مقبول .

فصل فيما ورد (١) من القرآن

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله عند مناظرته و قد
نجران في المسيح عليه السلام « فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم
فقل تعالوا ندع ابنائنا و ابنائكم ونسائنا ونسائكم و انفسنا و انفسكم ثم
نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين » فامر به سبحانه بان يحضر لمباهلتهم
في اثبات الحججة عليهم ابنائهم ونسائهم ونفسه فاجمعت الامة على انه صلى الله
عليه وآله اتاهم ومعه علي فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام و
اراد بقوله نسائنا فاطمة عليها السلام وانه عبر عنها بلفظ الجمع وبقوله

انفسنا على بن ابيطالب عليه السلام وان الله تعالى اقامه على طريق التشبيه والتمثيل في المنزلة وعلو القدر في الدنيا واثبات الحق على المخالفين بالحجة في نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يصلح ان يكون المراد بقوله و انفسنا نفسه خاصة و انما يدعو غيره الى نفسه والآية تتضمن انه يدعو الى نفسه كما تتضمن انه يدعو ابناؤه ونسائه فوجب ان يكون هناك مدعو عبر عنه بالنفس ولم يكن مع الابناء و المرأة المعبر عنها بالنساء غير امير المؤمنين صلى الله عليه وآله فوجب بحكم التنزيل ان يكون هو النفس التي يدعو الرسول عليهما افضل الصلوة والسلام

و الثاني انه قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله احضره للمباهلة وقد علم انه لم يكن من جهة الابناء ولا من النساء (١) فمتى لم يكن هو المراد بقوله « و انفسنا » كان النبي صلى الله عليه وآله قد احضر من لم يؤمر باحضاره ولم تتضمن ذكره وفي فساد هذا بيان انه المعنى بقوله « و انفسنا » فثبت شاهد ما تتضمنه الآية ان عليا عليه السلام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله على طريق التمثيل ، المقتضى علو المنزلة في التفضيل ثم ان النبي عليه السلام قال فيه في عدة مقامات ونعوت اني باعث فيكم رجلا كنفسى فمما جاء في ذلك ما اخبرني به ابو حامد محمد بن علي بن ابي طالب اللبدي عن ابي (٢) عن ابي المفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيصة من اصل كتابه قال حدثنا عبيد بن الهيثم بن عبيد الله بن محمد الا نما طي بجلب قال حدثنا عباد بن صهيب ابو محمد الكلبي عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام عن جابر بن عبد الله الانصاري قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من هوازن نزل بالطائف يحضر اهله

وج اياماً (١) فسأله القوم ان يفترج عنهم ليقدم وفد لهم فيشترط لهم ويشترطون
 لانفسهم فسار عليه السلام حتى نزل مكة فقدم عليه نفر منهم باسلام
 قومهم ولم ينجع القوم له بالصلوة ولا بالزكوة فقال صلى الله عليه وآله
 انه لاخير في دين لا يكون فيه ركوع ولا سجود اما والذي نفسي بيده
 ليقمن الصلوة وليؤتن الزكوة اولا بعثن اليهم رجلا هو مني كنفسى
 فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذراريهم هو هذا هو هذا، ثم اخذ بيد
 على عليه السلام فاشالها ثم صار القوم الى اهلهم بالطائف فاخبروهم
 بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة والزكوة واقرؤا بامامهم
 عليهم فقال صلى الله عليه وآله ما استعصى على اهل ملة ولا امة الارميتهم
 بسهم الله قالوا يا رسول الله صلى الله عليك وماسهم الله قال على بن ابي طالب
 ما بعثته في سرية قط الا رأيت جبرئيل عن يمينه و ميكائيل عن يساره و
 ملك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطى الله تعالى حبيبي النصر والظفر،
 و نظير ذلك في اخبار كثيرة اتت على السنة الخاصة والعامة ، واذا كان
 أمير المؤمنين عليه السلام قائماً مقام نفس رسول الله صلى الله عليه وآله
 فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ثبت
 فضل رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع خلق الله تعالى بقوله
 « انا سيد البشر » وقوله « انا سيد ولد آدم ولا فخر » ونحو ذلك مما
 اشتهاره و عموم العلم به مغن عن ايراد خبر فيه ، فامير المؤمنين عليه السلام
 يليه في رتبة الفضل وهو بعده في المنزلة افضل الخلق و ليس يلزم على
 ما ثبت من انه نفس رسول الله صلى الله عليه وآله ان تساويه (٢) في الفضل
 بحصول الاجماع على ان رسول الله صلى الله عليه وآله افضل منه ولولا
 ذلك لكان سوى في درجة الفضل فهذا الاستدلال من القرآن ، وانا اورد
 بعده الاستدلال من الاخبار والحمد لله

باب الاستدلال من الاخبار

فمن ذلك ما اجمعت الامة عليه ولم تختلف فيه من خبر المواخاة وهو ان رسول الله صلى الله عليه وآله آخى بين الصحابة واختار عليا عليه السلام اخا لنفسه دون جميع امته وقد علم ان هذه المواخاة لم تكن لمحبة الدنيا وميل الطباع ولا لسبب من اسباب الدنيا يخرج عن الصواب وانما هي متعلقة بالدين واورده عن امر الله في ان يواخى بين كل مشتبهين فلما آخى بين الحاضرين اختار عليا عليه السلام لنفسه اخا دون الناس اجمعين ، فعلم انه اشبه الخلق به في مقتضى الشرع والدين واشبه الخلق برسول الله صلى الله عليه وآله هو افضل من كل من فضل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله و قد اتصلت الاخبار بانه اخوه في الدنيا والآخرة . منها ما حدثنا به ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن ابي كامل الطرابلسي بالرملة سنته عشر واربع مائة قال حدثنا (١) محمد بن عوف الطائي قال حدثنا علي بن قادم قال حدثنا علي بن صالح عن حكيم بن الزبير عن جميع بن عمير عن عبد الله بن عمر قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تؤاخ بيني وبين احد . فقال النبي صلى الله عليه وآله انت اخي في الدنيا والآخرة ، وحدثني القاضي ابو الحسن اسد ابن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني بالرملة سنة عشر واربع مائة قال حدثني محمد بن احمد بن صفوة المصيصي قال حدثنا الحسن بن علي العلوي قال حدثنا الحسن بن حمزة النوفلي قال حدثنا سليمان بن جعفر الهاشمي قال حدثنا جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام قال آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بين اصحابه فقلت يا رسول الله آخيت بين اصحابك

وتركتنى لا اخ لى فقال انما اذخرتك لنفسى انت اخى فى الدنيا والآخرة فهو اقرب الناس شبيها به فى الآخرة كما انه لما كان اخاه فى الدنيا كان اقرب الناس شبيها به فى الدنيا وهذا يوضح انه اعلى البشر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله قدره و اعظمهم عند الله فى الآخرة ثواباً .

فصل و مما جمع عليه، خبر الطائر الذى لم يدفعه من اهل العلم دافع، الشاهد بان امير المؤمنين عليه السلام احب الخلق الى الله عز وجل واحب الخلق اليه تعالى هو اعظمهم ثواباً عنده لان مجة الله تعالى ليست ميل طباع وانما معناها الثواب، والخبر مشهور وما قال انس لسبب ما جرى منه فيه معروف ، وانا اذكره من طريق ما حدثنى به ابو الحسن على بن الحسن بن منده بمدينة طرابلس سنة ست وثلثين واربع مائة قال حدثنا الحسين بن يعقوب البزاز سنة سبعين وثلثمائة قال حدثنا على بن ابراهيم بن هاشم قال حدثنا (١) ابى ابراهيم بن هاشم قال لما حمل المأمون ابا هدية مولى انس الى خراسان بلغنى ذلك فخرجت فى لقائه فصادفه فى بعض المنازل فرأيت رجلاً طويلاً خفيف العارضين منحنيًا من الكبر وقد اجتمع عليه الناس فقلت له حدثنى رحمك الله فانى اتيك من بلد بعيد لاسمع منك فلم يحدثنى من الزحمة التى كانت عليه ثم رحل فتبعته الى المرحلة الاخرى فلما نزل اتيته فقلت له حدثنى رحمك الله قال انت صاحبى بالامس قلت نعم قال اذاً والله لا احدثك الا قائماً لما بدامنى اليك لانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كان عنده علم فكتمه الله يوم القيمة بلجأ من نار ثم قام قائماً وقال لى كنت رأيت مولاى انس بن مالك وهو معصب بعصاة بيضاء فقلت وما هذه العصاة فقال هذه دعوة على بن ابي طالب فقلت وكيف ؟ فقال (٢) اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وآله طائر ورسول الله صلى الله عليه وآله فى بيت ام سلمة رضى الله عنها وكنت

حينئذ احجب رسول الله صلى الله عليه وآله فاصلحته ام سلمة رضي الله عنها
واتت به رسول الله صلى الله عليه وآله وقالت لي ام سلمة الزم الباب
لينال رسول الله صلى الله عليه وآله منه، فلزمت الباب وقدمته الى النبي صلى
الله عليه وآله فلما وضعته بين يديه رفع رسول الله صلى الله عليه وآله
يديه و قال : اللهم آتني بأحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر،
فسمعت دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله واحببت ان يكون رجلا من
قومي فاتى علي بن ابيطالب عليه السلام فقلت ان رسول الله (ص) عنك
مشغول فانصرف ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ثانية وقال اللهم
آتني بأحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطائر فاتى علي بن ابيطالب
عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول فانصرف ، ثم رفع رسول الله
صلى الله عليه وآله رأسه ودعا ثالثة فقال يارب آتني بأحب خلقك اليك
يا كل معي من هذا الطائر فاتى علي عليه السلام فقلت ان رسول الله عنك مشغول
فقال وما يشغل رسول الله عني ودافعني و دخل فلما رآه رسول الله صلى الله
عليه وآله قبل بين عينيه فقال يا أخى ما الذى حبسك عني وقد دعوت الله
ثلاثا ان يأتني بأحب خلقه اليه يا كل معي من هذا الطائر فقال يا رسول الله
قد جئت ثلاثا كل ذلك يردني أنس فقال لم رددت علياً فقلت يا رسول الله
انى سمعت دعوتك فاحببت ان يكون رجلا من الانصار من قومي فاقتخر به
الى الأبد فقال علي عليه السلام اللهم ارم انساً بوضح لا يستره من الناس فظهر
علي هذا الذى تراه وهى دعوة علي عليه السلام

وهذا خبر قد ورد من الثقلين نقل الشيعة ونقل الناصبة وعلم ان
علياً عليه السلام احتج به يوم الشورى فقال انشدكم بالله هل فيكم احد
قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم آتني بأحب خلقك اليك يا كل
معي من هذا الطائر غيرى قالوا اللهم لا، ولم ينكر عليه ذلك أحد منهم

لعلهم بصدقه، وهو دال بظاهر عمومه على أن علياً عليه السلام أفضل من كافة خلق الله سوى من حصل الاجماع على فضله عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وآله

فان قيل كيف يستدل بهذا الخبر على أن امير المؤمنين عليه السلام افضل من جميع من تقدم من الانبياء عليهم السلام واللفظ يتناول من يصح ان يا كل معي وهذا الامر غاية ما فيه انه افضل من اهل عصره، قيل له هذا غلط لانا استدللنا بعوم اللفظ وعمومه يتناول كل من غاب وحضر، وتقدير الكلام من كان يا كل معي من هذا الطائر احب خلق الله اليه فيجب ان يكون كاشفاً عن كونه بهذه الصفة ولولا ان دليل الاجماع اخرج رسول الله (ص) من هذا العموم وشهد له بانه افضل منه لدخل في جملة من شمله اللفظ

فصل آخر وما يدل على ذلك ما اشتهر من ان النبي صلى الله عليه وآله قال أنا و علي كهاتين و جمع بين مسبحتيه و قد علمنا انه لم يرد بهذه الاشارة غير الرتبة في الفضل فهو افضل من كل من فضل عليه رسول الله «ص» و لولا ان رسول الله (ص) في الفضل اعلى منه درجة لساواه في الحقيقة، وتوضيح ذلك ان النبي «ص» اعطاه هذه الرتبة وجعله منه بهذه المنزلة وللمعطي على من اعطاه المزية، الا ترى ان علياً (ع) لم يقل قط انا و رسول الله صلى الله عليه وآله كهاتين و اذا لم يعط هذه مساواته في كل حال فلا بد من ان يكون اقرب خلق الله به شبهة في الفضل وعلو القدر و الا لم يكن للكلام غرض يقصد . وقد روى سليمان الشاذكوني و علي بن المدايني انه لما نزل «عم يتساءلون عن النبء العظيم» قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما الله نبأ اعظم من علي

فصل آخر و مهما شك فيه احد فانه لا شك يعترض في ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : الحسن و الحسين سيدي شباب اهل الجنة

وابوهما خير منهما ولم يقل عليه السلام سيدا شبابه لوجود كهولها
فيها فيكون ذلك تميزاً وانما قاله وصفاً اذا كان اهلها كلهم شباباً حسب
ما روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال لا يدخلها العجز، وقال ان اهلها
شباب كلهم ولم يقل ذلك في الحسن والحسين عليهما السلام ايضاً ليموتان
شابين اذا كانا قد بقيا كهلاً وشاباً فعلم بهذا انه فضلهما على جميع اهل الجنة
سوى ابيهما لقوله (ابوهما خير منهما) وانما لم يستثن النبي صلى الله عليه
وآله نفسه لانه المفضل ومن شأن المفضل ان لا يدخل في جملة من فضل
فخير اهل الجنة رسول الله صلى الله عليه وآله بما ثبت من كونه خير خلق
الله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله عليهم اجمعين وهم بهذا
الخبر المجمع عليه اكثر في الآخرة ثواباً ونعيماً من جميع العالمين
فامادعوى العامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا
كهول اهل الجنة غير صحيح بما اثبتناه من ان الجنة ليس فيها كهول
وانما وضع المخالفون بهذا الخبر ليقابلوا به خبر الحسن والحسين عليهما
السلام الذي لا يمكنهم دفعه ولا تأويله وهذه عادة منهم جارية في فضائل
اهل البيت عليهم السلام وهي ان يدفعوا منها ما قدر واعلى دفعه فان اعجزهم
دفعه لظهوره وانتشاره تأولوه بما يصرفه (١) على غير مقتضاه فان لم يقدر
على ذلك افتعلوا خبراً يقابلونه (٢) به

فصل آخر

ومن ذلك ما تضمنته الاخبار الواردة على السن الخاص من النقلة
والعام من ان امير المؤمنين خير البشر
منها ما حدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن شاذان القمي من طريق
العامة قال اخبرنا ابو القاسم عبيد الله (٣) بن اسحق بن سليمان بن حنافة

(١) الاصل « يصرفوه » (٢) الاصل « يقابلوه » (٣) خ ل « عبيد »

البزاز بمدينة السلام قال حدثنا البغوي عبد الله بن محمد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا حميد الطويل عن انس عن عايشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : على بن ابي طالب خير البشر من ابي فقد كفر فليل فلم حاربتة، قالت والله ما حاربتة من ذات نفسي وما حملني عليه الا طلحة والزبير

وروى ابو القاسم الهمداني قال حدثنا يوسف بن يعقوب القصار قال حدثنا عبد الرحمن بن شريك قال حدثنا ابي عن الاعمش عن عطاء بن ابي رباح قال : سئلت عايشة عن علي (ع) فقالت خير البشر ماشك فيه الا منافق. وسألها مسروق في قصة الخوارج فقال لها بالله يا اماء لا يمنعك ما بينك وبين علي ان تقولي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم فقالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول هم شر الخلق والخليقة يقتلهم خير الخلق والخليقة. وقد جاء عنها من طريق آخر انها سئلت عن علي فقالت ذاك خير البشر لا يشك فيه الا منافق كافر . فانظروا رود ذلك علي لسان معانديه ففيه اكبر اية

وحدثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا محمد بن الحسن بن ايوب الحافظ قال حدثنا ابو علي احمد بن محمد بن جعفر الصولي قال حدثنا محمد بن الحسن قال حدثنا حفص بن عمر قال حدثنا ابو معاوية قال قال لي الاعمش يا ابا معاوية الا احديثك حديثاً لا تختار عليه ، قلت ، بلى قال حدثني ابو وائل ولم يسمعه احد غيري عن عبد الله ولم يسمعه احد غيري قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يسمعه احد غيري قال قال لي جبرئيل (ع) : يا محمد على خير البشر من ابي فقد كفر

وحدثني الشيخ ابو الحسن علي بن شاذان قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن اسحق بن ابي الخطاب السوطي قال حدثنا اسمعيل

بن علي الرضا عن ابيه قال حدثنا الرضا عليه السلام عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب : يا علي انت خير البشر. واخبرني ابو عبد الله الحسين بن ابي كامل الطرابلسي قال حدثنا (١) حسبة بن سليمان بن حيدر قال حدثنا ابراهيم بن سليمان البهمي بالكوفة قال حدثنا الحسين بن سعيد النخعي ابن عم شريك عن (٢) اسحاق عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن حنيفة بن اليمان قال قال رسول الله (ص) : علي خير البشر من ابي فقد كفر؛ وحدثهم محمد بن عمير قال حدثنا الدلال ابو محمد قال حدثنا العلاء بن عمر قال حدثنا الحسن بن علوان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي قال قال رسول الله (ص) : عليكم بدهن البنفسج فادهنو به فان فضل دهن البنفسج على سائر الادهان كفضل علي على سائر الخلق. وروى حفص بن عمر بن الصباح قال حدثنا ابراهيم الاصميهاني قال حدثنا شريك عن عثمان بن ابي زرعة عن سالم قال سألت جابراً عن علي قال : ذاك خير البرية ماشك فيه الا كافر

وروى ابو بكر الرازي قال حدثنا احمد بن موسى (٣) الاسدي قال حدثنا القسم بن الضحاك بن مفضل بن المختار بن فلغل قال (٤) ابن هرمة عن سفيان الثوري عن الاعمش عن عطية قال قلنا لجابر بعدما كبر وسقطت حاجباه على عينيه اي رجل كنتم تعدون علياً فرفع حاجباه بيديه و قال ذاك خير البشر والاخبار الواردة بمثل هذا كثيرة وهي مروية في كتب العامة مسطورة

فصل آخر من الاخبار و من الادلة على فضل امير المؤمنين صلى الله عليه على جميع البشر ممن تقدم وتأخر وظهر من ان النبي صلى الله عليه وآله قال : « خلقت انا وانت يا علي من نور واحد » وفي خبر آخر

(١) خ ل « حسبة » (٢) خ ل « ابي اسحاق » والظاهر - اسحق » (٣) خ ل « اذدى » (٤) كذا كان مع علامة السقط

« من طينته واحدة » وانه « لولم يخلق على لم يكن لفاطمة كفو من ولد آدم الى يومنا » وانه يوم القيمة على الحوض ، وعلى الصراط ، وقسيم الجنة والنار وان الائمة من ولده عليهم السلام اصحاب الاعراف ، و انه اول من يدخل الجنة واول من (١) يكسى اذا كسى رسول الله ويسقى من الرحيق اذا سقى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ويزوج من الحور العين اذا زوج ، وانه معه فى السنام الاعلى ، وانه منزله يحاذى منزله عند الله تعالى « والروايات الواردة بذلك فى النقلين جميعاً اكثر من ان تحصي

فصل آخر وقدرت الشيعة وبعض العامة ان آدم عليه السلام لما خلقه الله تعالى نظر الى اشباح تلوح وهى اسماء على العرش مكتوبة وانها خمسة محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وانه سأل الله تعالى عنهم فاخبره انهم خير خلقه ولولا انه يريد خلقهم ما خلقه. وفى خبر آخر انه قال : لولا هم ما خلقت السماء (٢) والارض فان آدم لما عصى الله تعالى ساله بهم وانهم الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه

والاخبار الواردة بذلك كثيرة. منها ما حدثنى به شيخى ابو عبد الله البغدادى المعروف بابن الواسطى رحمه الله وسمعت من الشيخ ابى الحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قال اخبرنا ابو محمد هرون بن موسى التلعكبرى قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثنا عبد الكريم قال حدثنا صبحار العطار ابو نصر قال حدثنا احمد بن محمد بن الوليد قال حدثنا ربيع بن الخراج قال حدثنا الاعمش عن ابى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله فاحى الله تعالى اليه حمدتنى عبدى وغزتنى وجلالى لولا عبدان من (٣) عبادى اريد ان اخلقهما فى دار الدنيا ما خلقتك قال الهى

(١) الاصل « يكنى اذا كنى » (٢) خ ل « ولا ارض » (٣) خ ل « عبيدى »

فهل يكونان مني قال نعم يا آدم ارفع رأسك وانظر فرفع آدم رأسه
فرأى مكتوباً على العرش : لا اله الا الله محمد بنى الرحمة على مقيم الحجة
ثم يندكر تمام الخبر

فصل آخر ، ومما نقلته الشيعة وبعض محدثي العامة ان المهدي
صلى الله عليه اذا ظهر انزل الله تعالى المسيح (ع) فانهما يجتمعان فاذا حضرت
صلوة الفرض قال المهدي للمسيح : تقدم يا روح الله يريد تقدم الامامة
فيقول المسيح : انتم اهل بيت لا يتقدمكم احد فيقدم المهدي ثم يصلي
المسيح خلفه صلى الله عليهما وهذه شهادة من المسيح بان اهل البيت عليهم
السلام افضل من جميع الانام وقد وضع الدليل بان امير المؤمنين عليه
السلام افضل اهل البيت فهو ذا افضل من سائر العباد سوى رسول الله
صلى الله عليه وآله وقد جاء في الحديث ان فاطمة صلوات الله عليها سألت
اباها رسول الله (ص) . عن فضل امير المؤمنين عليه السلام فقال لها ذلك
المرء لا (١) احد ، وهذا يفيد فضله على العالمين من الاولين والآخرين و
روت الشيعة ايضا خبر الوسيلة وانها كالمنبر تنصب لرسول الله صلى الله عليه
وآله يوم القيمة وان امير المؤمنين عليه السلام نعتها ووصف مراقبها فقال :
رسول الله (ص) على المرقاة العليا وانا على المرقاة التي تليه واعلام الازمنة
وحجج الدهور فعن ايماننا واعلام الازمنة (٢) قدومنا لايرانا نبي مرسل
ولاملك مقرب الا بهت لانوارنا وعجب من ضيائنا (٣) الحديث بطوله وانما
اقتصرنا على بعضه ، وهذه الاخبار شاهدة بان رسول الله صلى الله عليه وآله
والائمة من بعده عليهم السلام افضل من جميع خلق الله تعالى .

فصل آخر من اخبار وردت من طريق العامة سمعتهام من الشيخ

(١) كذا كان والظاهر انه « لا يساويه احد » (٢) كذا كان والصحيح « فدوتنا »

(٣) الاصل « في الحديث »

الفقيه ابي الحسن محمد بن احمد بن شاذان رحمه الله (١) فاني اجتمعت به بمكة
فى سنة اثنى عشر واربع مائة انا و جماعة من الاخوان فى المسجد الحرام
مقابل المستجار مائة منقبة من فضائل اهل البيت عليهم السلام خرجها من
طريق العوام شاهدة بعلو قدرهم على الانام قد ذكرت و انا اذ كر منها نوعاً
آخر يتضمن انه خير خلق الله و انه فى الفضل ثانى رسول الله صلى الله عليه وآله .
حدثنا الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمى رضوان الله عليه .
قال حدثنى ابوبكر طلحة بن احمد بن طلحة بن محمد الصرام من قدم
علينا بالكوفة حاجاً قال حدثنى ابو معان شاه بن عبد الرحمن بهراة قال
حدثنا بنى عبد الله قال حدثنا عبد الحميد القناد قال حدثنا هشام بن بشير
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدى بن ثابت قال حدثنا سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله على افضل من
خلق الله تعالى غيرى والحسن والحسين سيد اشباب اهل الجنة و ابوهما
خير منهما وان فاطمة سيدة نساء العالمين ولو ان لفاطمة خيراً من على لم
ازوجها منه

حدثنا الشيخ ابو الحسن عن محمد بن عبد الله وعبيد الله الحافظ قال
حدثنا جعفر بن على الدقاق عن عبد الله بن محمد الكاتب قال حدثنا سليمان
بن الربيع قال حدثنا نصر بن مزاحم قال حدثنا على بن عبد الله قال حدثنا
الاشعث عن مرة عن ابي ذر قال نظر النبى صلى الله عليه وآله الى على
بن ابي طالب (ع) فقال: هذا خير الاولين و الاخرين من اهل السموات
والارضين هذا سيد الصديقين وسيد الوصيين وامام المتقين وقايد الغر المحجلين
اذا كان يوم القيمة جاء على ناقة من نوق الجنة قد أضأت القيمة من نورها
على رأسه تاج مرصع بالزبرجد والياقوت فتقول الملائكة هذا ملك مقرب

فيقول النبيون هذا ملك مرسل فينادى مناد من تحت بطنان العرش هذا
الصديق الاكبر هذا وصي حبيب الله هذا علي بن ابي طالب، فيقف على متن
جهنم فيخرج منها من يحب و يدخل فيها من يحب ويأتي ابواب الجنة
فيدخل فيها اوليائه بغير حساب: وهذا خبر عظيم يشهد لامير المؤمنين عليه
السلام بفضل جزيل وانه من طريق العامة من الامر العجيب فاما قوله يجيء
حتى يقف على متن جهنم فيخرج منها من يحب فانما معناه انه يخرج
منها بالشفاعة فيه ، فقد ثبت ان لامير المؤمنين عليه السلام شفاعة مقبولة
كشفاعة رسول الله صلى الله عليه و آله وكذلك لجميع الائمة عليهم السلام.
وقوله يدخل فيها من يحب معناه انه يدخل فيها من يستحق دخولها ممن
لا يشفع في مثله واما ادخاله اوليائه فالمراد به الذين حسناتهم غير مشوبة
بالمعاصي لان الحساب انما هو على من خلط عملا صالحا و آخر سيئا .
وحدثنا ابو الحسن بن شاذان قال حدثنا احمد بن محمد قال حدثنا
محمد بن جعفر قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا محمد بن سنان قال
حدثنا زياد بن المنذر قال حدثني سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه و آله، ما ظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء بعدى افضل
من علي بن ابي طالب وانه امام امتي واميرها وانه لوصيي و خليفتي عليها
من اقتدى به بعدى اهتدى ، ومن اقتدى بغيره ضل و غوى ، انى انا النبي
المصطفى لم انطق بفضل علي عن هوى، ان هو الا وحي يوحى، نزل به
الروح المجتبي، عن الذي له ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما وما
تحت الثرى، وقوله فى هذا الخبر « بعدى » لا يصح ان يريد به الالرتبة
دون الزمان، بدليلين احدهما: قوله اظلت واقلت، ولو اراد الزمان لقال تظل
وتقل ، والثانى اتفاق الاخبار : فانه ان لم يحمل على الرتبة كان مخالفا لما
قبله ولما بعده .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن قال حدثنا الحسين بن احمد في سنة اربع وسبعين وثلاثمائة، قال حدثني ابو بكر محمد قال «حدثنا» عيسى بن مهران قال حدثنا عيسى بن عبد الحميد قال حدثنا قيس بن الربيع قال حدثنا الاعمش قال حدثنا عباية (١) عن حبة العرنى عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اناسيد الاولين والآخرين وانت يا على سيد الخلائق بعدى اولنا كما خرنا وقوله في هذا ايضاً بعدى ، يريد به في الرتبة في الفضل بدليل قوله سيد الخلائق وهذا ظاهر بالمعلوم وهو عائد الى ما تقدم من ذكر الاولين والآخرين لانه عطف في الفضل رتبته على رتبته وهذا يشهد بانه سيد الاولين والآخرين مثله، قوله اولنا كما خرنا و آخرنا كما ولنا، يؤكّد ذلك ويشهد بانه بعد غيبته قائم في الفضل مقامه وسيد لمن كان سيده

فصل آخر مما سمعناه من الشيخ ابي الحسن بن شاذان في نوع آخر يتضمن تمييز امير المؤمنين عليه السلام على سائر الانام حدثنا ابو الحسن قال حدثنا ابو القاسم جعفر بن محمد بن مسروق اللحام قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا احمد بن علوية المعروف بابن الاسود الكاتب الاصبهاني قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني عبد الله بن صالح قال حدثني حريز بن عبد الحميد عن مجاهد عن ابن عباس: قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لما اسرى بي الى السماء ما مررت بملاء من الملائكة الا سألوني عن على بن ابي طالب حتى ظننت ان اسم على في السموات أشهر من اسمي فلما بلغت السماء الرابعة ونظرت الى ملك الموت (ع) قال لي يا محمد ما خلق الله خلقاً الا وانا أقبض روحه الا أنت وعلى فان الله جل جلاله يقبض ارواحكم بما قدرته، وجزت تحت العرش اذ انا بعلى بن ابي طالب واقفاً تحت العرش فقلت يا على سبقتنى فقال لي جبرئيل من هذا الذي تكلمه يا محمد فقلت هذا على بن ابي طالب فقال يا محمد ليس هذا علياً ولكنه ملك من الملائكة خلقه الله

على صورة على ابن ابي طالب فنحن الملائكة المقرّون كلما اشتقنا الى وجه على بن ابي طالب زرنا هذا الملك لكرامة على بن ابي طالب على الله سبحانه .

وحدثنا الشيخ قال حدثنا هرون بن موسى رحمه الله قال حدثنا جعفر بن على الدقاق، قال حدثنا الحرث بن محمد قال حدثنا سعيد بن كثير قال حدثنا محمد بن الحسين المعروف سلقاق (١) عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اول من يدخل الجنة من النبيين والصدّيقين على بن ابي طالب فقام اليه ابودجانه الانصارى فقال تخبرنا يا رسول الله عن الله سبحانه انه اخبرك ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها انت ، وعلى الامم حتى تدخلها امتك قال بلى ولكن اما علمت ان حامل لواء القوم امامهم وعلى بن ابي طالب حامل لواء الحمد يوم القيمة بين يدي يدخل به الجنة وانا على اثره فقام على وقد اشرق وجهه سروراً وهو يقول الحمد لله الذى شرفنا بك يا رسول الله: وروينا ايضا فى خبر مذكور فى حديثه (٢) باسناده الى النبى صلى الله عليه وآله انه قال لا مير المؤمنين عليه السلام يا على: انت أمير من فى السماء ، وأمير من فى الارض، وأمير من مضى، وأمير من بقى، ولا أمير قبلك ولا أمير بعدك، ولا يجوز ان يسمى بهذا الاسم من لم يسمه الله عز وجل به .

فصل مما روى فى نوع آخر من فضل امير المؤمنين عليه السلام
شاهدا بما ذهبنا اليه

حدثنا الشيخ ابو الحسن بن شاذان قال حدثنى محمد بن محمد بن سعيد الدهقان قال حدثنا احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا حسين بن علوان عن ابي خالد عن زيد بن على عن ابيه عن جده الحسين بن على عن امير المؤمنين

(١) كذا و خ ل « سلعاو » (٢) كذا .

عليه السلام قال : دخلت على النبي صلى الله عليه وآله وهو فنى بعض حجره
فاستأذنت عليه فاذن لى فلما دخلت عليه ، قال لى يا على اما علمت ان بيتى
بيتك فمالك ان تستأذن ؟ فقلت يا رسول الله احببت ان افعل ذلك فقال :
يا على : احببت ما احب الله واخذت بآداب الله يا على : اما علمت ان الله خالقى
ورازقى امرنى ان لا يكون لى شىء . دونك ، يا على انت وصيى من بعدى
وانت المظلوم المضطهد بعدى ، يا على : الثابت عليك كالمقيم معى ، و
مفارقك مفارقى ، يا على : كذب من زعم انه يحببنى ويغضبك ، ان الله تعالى
خلقنى وخلقك من نور واحد .

وحدثنا الشيخ ابو الحسن ايضا قال حدثنا محمد بن سعيد ابو الفرج ، قال حدثنا
احمد بن محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن منصور ، قال حدثنى احمد بن صبيح
قال حدثنا الحسين بن علوان ، قال حدثنا عمرو بن ثابت قال حدثنا سعيد بن طريق
الخفاف قال حدثنا سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله لعلى بن ابى طالب انامدينة العلم وانت بابها ، ولن تؤتى المدينة الا من
الباب و كذب من زعم انه يحببنى ويغضبك لانك منى وانا منك لحكمك من
لحمى ودمك من دمنى وروحك من روحى وسريرتك من سريرتى وعلايتك
من علايتى وانت امام امتى وخليفتى عليها بعدى ، سعد من اطاعك وشقى
من عصاك ، وربح من تولاك وخسر من عاداك ، وفاز من ازماك وخسر من
فارقك ، مثلك ومثل الائمة من ولدك بعدى مثل سفينة نوح (ع) من ركبها
نجا ومن تخلف عنها غرق ، ومثلكم مثل النجوم اذا غاب نجم طلع نجم الى
يوم القيمة ، وهذان الخبران يشهدان بأن امير المؤمنين (ع) قسيم رسول
الله صلى الله عليه وآله خلقاً وفضلاً : وقسيم خير خلق الله يجب ان يكون
خير جميع خلق الله .

فصل آخر من نقل العامة فى فضل امير المؤمنين عليه السلام ما يقدم

به على جميع الانام ، حدثني القاضي ابو الحسين اسد بن ابراهيم بن كليب
السلمي الحراني نزيل بغداد بمدينة الرملة، سنة عشر واربعمائة قال اخبرنا
حفص بن عمر بن علي العتكي الخطيب قال اخبرني محمد بن الحسين بن
ابراهيم الطوسي بمكة قال حدثنا علي بن عبد العزيز قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن ابن راشد عن ابي هرون
العبدى عن ابي سعيد الخدرى قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فاقبل
على عليه السلام فادمن رسول الله (ص) النظر اليه ثم قال من اراد ان ينظر
الى آدم في علمه والى نوح في حكمه والى ابراهيم في حملة فليتنظر الى هذا.
وحدثنا ابو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن طلحة بصيدا قال

حدثنا اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الحلبي قال حدثنا ابو احمد العباس بن
الفضل المكي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الديري بصنعاء سنة احدى
وسبعين ومأتين، قال حدثنا عبد الرزاق عن احمد بن سلمة عن ثابت عن انس
قال كان النبي صلى الله عليه وآله اذا اراد ان يشهر علياً عليه السلام في
موطن او مشهد علا على راحلته وأمر الناس ان تنخفض دونه وان رسول الله
صلى عليه وآله اشهر علياً يوم حنين فقال . ايها الناس من أحب ان ينظر
الى آدم في خلقه وانا في خلقى والى ابراهيم في خلته والى موسى في
مناجاته والى يحيى في زهده والى عيسى في سنته فليتنظر الى علي بن ابي
طالب ثم ذكر تمام الخبر ومالا مير المؤمنين من الفضل الجزيل.

وانما اقتصر نامته على ما يماثل من قبله ، فجمع رسول الله (ص)
في هذين الخبرين لا مير المؤمنين عليه السلام من الفضل الجزيل ما يقرن
من فضائل الانبياء صلوات الله عليهم وحيث ان النظر اليه وحده يقوم مقام
النظر الى جميعهم ولم يكن ذلك لاحد، وجب تقديمه الاعلى من حصل
الاجماع على انه افضل منه وهو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله .

فصل من تتبع و نحل الاخبار الواردة على السنة الخاص والعام
مما نقله الفريقان المختلفان وحكمه الرهطان المتعاديان من شيعى وفق
لنقله و ناصبى سخر لحمله، راي من انواع فضائله عليه السلام مالا تحصى
مما يشهد بانه فوق جميع الورى وانه لا يفضل عليه احد الا سيدنا رسول الله
صلى الله عليه و آله و هذه الاخبار وان ورد بعضها مورد الآحاد فقد
وافقت ما يتوارد مثلها وقد تواترت ايضا بمعانيها و تناظرت بانفاق مدلولها
وحملها من العامة طائفة لا يظن بها عصبية للمد كور فيها حملتها على افتعالها
وهذا اعدل شاهد بصدقها مع ما عضدها من الادلة القاطعة على ثبوت مضمونها.

باب طريقة الاعتبار

اما الحججة على فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانام
من طريق الاعتبار، فهي انه قد ثبت ان دين الاسلام افضل الاديان والعمل
به اعلى درجات الاعمال و اذا كان العمل به لا يحصل الا بعد تنفيذه، لا يتم
الا بنص منفذه، فابلق الخلق نصرة للنبي عليه السلام واعظمهم ذباً ومحاماة
عن دين الاسلام يجب ان يكون اجره عند الله تعالى فى المعاد اعظم من
جميع العباد اجرا (١) اذا كان (٢) به تم التبليغ و عمت المصلحة وتم الكلام و
وشمل النفع فى الدين و ثبتت الحججة على الخلق، وقد علم مالا مير المؤمنين
عليه السلام فى نصرة صاحب الشرع والمعونة له على تبليغ السمع من المقامات «٣»
الخطيرة والتأثيرات الاثيرة والافعال المنيفة والمواساة الشريفة الذى
لا يماثل فيها شريك ولا يدانيه فى بعضها احد وفى هذه جملة ظاهرة مكشوفة
وتفاصيلها فى السير مذكورة وفى التواريخ مسطورة، وهى قاضية بان
امير المؤمنين عليه السلام فى الآخرة ثوابه اعظم ثواب و افضله، و ان
اجرهم اعلى اجر واجزله و اذا كان الفضل عند الله سبحانه هو عظم القدر

وزيادة المتسحق من الاجر وكان امير المؤمنين عليه السلام بهذا الحال فهو افضل خلق الله سوى سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

فصل وقد اقر له بفضل سوابقه من سلف ونقل تفرد به بذلك من وافق ، وخالف ، حدثني الشيخ ابو المرجا محمد بن علي ابن ابي طالب البلدي قال حدثنا ابو المفضل محمد بن عبد الله بن محمد بن المطلب الشيباني قال حدثنا محمد بن القاسم بن ذكرى المحارفي قال حدثنا هشام بن يونس النهشلي قال حدثنا ابو مالك الجهنى عن عبد الله بن عطاء المكي عن ابي الطفيل عن ابن عباس قال لو ان سابقة من سوابق علي بن ابي طالب عليه السلام قسمت على اهل الارض لو سعتهم خيرا : وحدثني القاضي ابو اسحق اسد بن ابراهيم بن كليب السلمي الحراني عن ابي جعفر قال حدثني ابو عبد الله احمد بن جعفر الحاجري قال حدثنا احمد بن علي المروزي قال حدثنا الحسين بن شبيب قال حدثنا خلف عن ابي هريرة العبدى قال كنت جالسا عند عبد الله بن عمر فأتى نافع بن الازرق وقال والله انى لا بغض علياً فرفع ابن عمر رأسه فقال ابغضك الله اتبغض ويحك رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها .

فصل في ذكر بعض سوابقه ومقاماته وماله فيها ، ومن تاثيراته مما كان منه عليه السلام عند الجهاد و مكافحة الاضداد مبينه على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة هجرته لما اجمع المشركون على الهجوم عليه لسفك دمه وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما علم ذلك عنهم وعزم على الهرب خفية منهم امر علياً عليه السلام ان تلتحف ببزده و ينام على فرشته ليظن من رآه من المشركين انه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يجدون (١) في طلبه فسارع الى ما امره و بذل مهجته في طاعته و رضى ان يفديه

بنفسه وهذا ما لا يكاد تسمح الانفس بمثله و قد روى الثقات عن الامام الصادق عليه السلام قال لما بات على عليه السلام على الفراش اوحى الله الى ملكين من ملائكته لم يكن في الملائكة اشد ايتلافا و مواخاة منهما فقال اني مميت احدكما فاختارا ؛ أيكما يؤثر صاحبه بالبقاء فتدافعا الموت بينهما و آثر كل منهما البقاء لنفسه فاوحى الله اليهما اين اتما عن عبدی الراضی بالموت الذی بات على فراش ابن عمه یقیه الردی بنفسه اما انی قد علمت من سریرته ان تلف نفسه احب الیه من ان یؤخذ شعرة من شعر ابن عمه ، انزلا الیه و اکلماه الى الصبح ، هنالك قالت الملائكة هنيئاً لك يا ابن ابی طالب فانت الحبيب المواسی .

وفی مبیته على الفراش انزل الله سبحانه « ومن الناس من یشری نفسه ابتغاء مرضاة الله والله رؤوف بالعباد » و قد میز الناس بین ما کلفه امیر المؤمنین علیه السلام من مبیته على الفراش و بین ما کلفه اسمعیل علیه السلام و قول ابراهیم علیه السلام « انی ارى فی المنام انی اذبحک فانظر ماذا ترى » و قول اسمعیل « انعل ماتو مر ستجدنی ان شاء الله من الصابرين » فوجدوا تکلیف امیر المؤمنین علیه السلام اشق و ما بلی به اعظم و اشد لان اسمعیل علیه السلام سلم لهلاك یناله بید ابيه ، و امیر المؤمنین سلم لهلاك یناله بید اعدائه المشرکین ، و قد کان یجوز ان تحمل اباه الرقة على ان یراجع الله فیه ، و امیر المؤمنین علیه السلام لم یکن یطمع فی رقة علیه من المشرکین فبین التکلیفین فرق عظیم و اذا کان بالتکلیف یتحقق عند الله تعالی المنازل العالیات فاعظم التکلیف یتحقق علیه اعظم الثواب لاسیما تکلیف فدیة به مهجة خیر الانام و تمت الهجرة التي هی سبب تنفیذ شریعة الاسلام .

فصل فاما مقاماته فی الجهاد ، التي قصر عن مساواته فیها جمیع

العباد وثبتت بها قواعد الاسلام واستقرت بشيوتها شرايع الله و الاحكام
وهي اظهر من ان يحتاج فيها الى بيان: ونحن ندكر منها ما قارن قولاً من
اقوال النبي صلى الله عليه وآله يشهد بعظم موقع ما فعله امير المؤمنين
عليه السلام. وانه في المنزلة عند الله تعالى فوق جميع الانام فمن، ذلك ما كان
منه يوم احد ويوم المهراس وقد انهزم سائر المسلمين ولم يبق يديه الا
على بن ابي طالب عليه السلام، فرفع طرفه اليه وقال يا علي ما فعل الناس؟
فقال نقضوا العهد وولوا الدبر، قال فا كفني هؤلاء، والذين قد قصدوني، فحمل
عليهم امير المؤمنين عليه السلام فكشفهم عنه وقتل منهم جماعة فلم تنزل
كتيبة تأتي بعد كتيبة و رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لامير المؤمنين
عليه السلام اكفني من هؤلاء فيكفيه امورهم حتى عجبت الملائكة من
فعله وقال جبرئيل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: لقد عجبت
الملائكة وعجبنا من حسن مواساة علي لك بنفسه، فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وما يمنعه من هذا وهو مني وانا منه: فقال جبرئيل وانا منكم ما ثم
علا جبرئيل عليه السلام في الهواء وهو يقول: والناس يسمعون منه القول
« لا سيف الا ذو الفقار، ولا فتى الا علي »

و جائف الحديث انه لما انكشفت عن النبي صلى الله عليه
وآله الكربات وزالت عنه بهذه النصرة الملمات: قال لامير المؤمنين
عليه السلام يا ابا الحسن لو وضع ايمان الخلائق واعمالهم في كفة ميزان
و وضع عملك يوم احد في الكفة الاخرى: لرجح عملك يوم احد على
جميع ما عمل الخلائق؛ وان الله تعالى باهي بك يوم احد ملائكة المقرين،
ورفع الحجب من السموات السبع و اشرفت اليك الجنة و ما فيها و ابتهج
بفعلك رب العالمين: وان الله ليعوضك بذلك اليوم ما يغبطك به كل نبي
وصديق وشهيد وهذا القول لا يحتاج الى تفسير: وهو شاهد لامير المؤمنين

عليه السلام بفضل عظيم وقدر خطير

حدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن احمد بن شاذان القمي رضى الله عنه قال حدثنا ابو محمد ابراهيم بن محمد المدايني الخياط قال حدثنا محمد بن جعفر قال حدثنا ايوب بن نوح قال حدثنا ابن محبوب قال حدثنا علي بن رئاب قال حدثنا ملك بن عطية عن جعفر بن محمد عن ابيه عن علي بن الحسين عن ابيه وذكر الحديث

وفى معناه ما روى عن الحسن عليه السلام انه خرج بعد وفاة ابيه عليهما السلام بيوم فخطب الناس فقال كيف يقاس رجل يعنى اياه ما سبقه الاولون بعمل ولا يدر كه الآخرون بعمل . رواه يحيى بن عبد الحميد اليماني قال حدثنا شريك عن اسحق عن عاصم بن ضمرة و ذكر الحديث مقام له آخر

ومن ذلك ما كان منه يوم الاحزاب من سبب هزيمتهم وكشف الغمة عن النبي صلى الله عليه وآله بصرفهم وكفايته وجميع المسلمين امرهم بقتل رؤسهم، وعلمهم الذي به اجتمعت كلمتهم وعلت صولتهم وهو عمرو بن عبدود العامري، بعد ان حاصروا المدينة بضعا وعشرين ليلة وخاف المسلمون بأسهم ووجلّت منهم نفوسهم ونطق المنافقون بما فى قلوبهم وقالوا ان لم ينجز الله لنا وعده ولا نصر رسوله وعبيده وفى ذلك انزل الله سبحانه « اذا جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلالا شديداً ، واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ، يبرز الى المسلمين عمرو ، فاقتحم على الناس الخندق و دعا الى البراز فلم يجبه عليه احد ، فقال النبي صلى الله عليه وآله لمن حوله، ايكم يبرز الى عمرو : وضمن له على الله الجنة، فلم يكن فى الناس من اقدم على هذا

المقام غير امير المؤمنين عليه السلام فبرز اليه : فاهلكه الله على يديه فتحين
رأت الاحزاب قتله : انهزمت عن آخرها وكفى الله تعالى بامير المؤمنين عليه
السلام امرها وفي ذلك انزل الله تعالى « ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم
ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال » (١) « بعلى » (٢) وكان الله قوياً عزيزاً
وجاء في الحديث عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ماشبهت قتل عمرو
الاكما (٢) اخبر الله من قصة داود وجالوت. وروى ان الاحزاب لما انهزموا
افترقوا سبعين فرقة قد كانت كل فرقة ترى (٣) ورآءها على بن ابي طالب
وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يكون من خوفها مثل وخيل لكل فريق
انه وراءها. والآخر ان الملائكة كانوا على صورته الذين تبعوهم وقد اعتمد
على هذا الوجه احد الشيوخ في كتابه فاتا المحفوظ من قول رسول الله
صلى الله عليه وآله لما برز الى عمرو انه قال : برز الايمان كله الى الشرك
كله، فعدل به ايمان كل مؤمن كما عدل بشرك عمر و شرك كل مشرك ،
وظاهر هذا القول مع سلامته من لفظ الاستثناء عام شامل وعمومه لا يخرج
منه الا النبي صلى الله عليه وآله للاجماع ولان المفضل لا يدخل في جملة
من فضل، وهذا يقتضي ان امير المؤمنين عليه السلام يقوم مقام كل من آمن
برسول الله صلى الله عليه وآله اقد اعترف بذلك اعدائه وسخر لنقله اضداده
حدثني القاضي ابو الحسن اسد بن ابراهيم السلمي من طريق العامة
بمدينة الرملة سنة عشر و اربع مائة قال اخبرني ابو حفص عمرو بن علي
العتكي قال حدثني سعد بن محمد الخانظ قال حدثني زكرياء بن يحيى
الشجري بدمشق قال حدثني محمد شيبه ابو طاهر الوراق قال حدثنا جعفر
بن محمد عن ابراهيم عن رقيه بن منقله عن ابيه عن جده عن عمر بن الخطاب
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو ان السماوات والارض

(١) كذا (٢) لعله « بما » (٣) خ ل « قد كانت ترى كل فرقة »

وضعتافى كفة ووضع ايمان على فى كفة لرجح ايمان على .

مقام آخر له ومن ذلك خيبر وقدر جمع عنها من انقذهم النبى صلى الله عليه وآله وقتل من المسلمين من قتل ، وانهزم من انهزم فلما انقذ امير المؤمنين صلى الله عليه كان الفتح على يديه وقتل مرحباً وفتح الحصن واظهر الله سبحانه المعجز على يده بقلع الباب الذى تحير لقلعه اولوا الالباب والمحفوظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله لما قام ذلك المقام « لولا ان يقول فيك من امتى ما قالت النصارى فى المسيح بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا التراب من تحت قدميك ومن فضل طهورك يستشفوا به ولكن حسبك ان تكون منى وانا منك، الحديث بطوله .

مما (١) تضمنه من كريم منزلته وخطير محله وهذا يدل على ان لعلى عليه السلام فضلا لا تقتضى المصلحة ان ينطق بكنهه النبى صلى الله عليه وآله وانما يخبر ببعضه و ماذك الالتفات عظمة حدثنا بهذا الخبر من طريق العامة القاضى ابو الحسن اسد بن ابراهيم الحرانى عن ابي جعفر العتقى عن سعيد الحافظ عن ابي حصين الكوفى عن عبادة الاسدى عن كادح العابد عن عبد الله بن لهيعة عن عبد الرحمن بن زياد عن مسلم بن بشار عن جابر و ذكر الحديث .

فصل (٢) ومما يشهد بان لامير المؤمنين عليه السلام مناقب لا تحصى ما حدثنا به الشيخ ابو الحسن محمد بن شاذان القمى رضى الله عنه قال حدثنا ابن زكرياء قال حدثنا محمد بن احمد بن ابي الثلج قال حدثنا الحسين بن بهرام قال حدثنا يوسف بن موسى القطان قال حدثنا حريز (٣) عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصر وا فضائل على بن

(١) الاصل « فى الحديث بطوله ومما » (٢) خ ل « فصل آخر » (٣) خ ل « جرير »

فصل آخر (١)

من الاحتجاج في فضل امير المؤمنين عليه السلام على جميع الانام سوى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو لاحق بالاعتبار الدليل على ان اجماع الطائفة الذين هم علماء الشيعة الامامية كثرهم الله تعالى فانهم مجمعون على ان امير المؤمنين عليه السلام افضل العالم سوى رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا دليل بنى على ان اجماعها حجة وبيان ذلك مسطور في كتب الامامية وهذا الدليل الذي كان يعتقده الشريف المرتضى نضر الله وجهه في الجواب عن هذه المسئلة ، ورد الى كتابه بذلك فقال لا خلاف بين الامامية في فضل امير المؤمنين صلى الله عليه وآله على جميع من تقدم واجماعها حجة يوجب العلم لان الامام المعصوم قائم فيها وقائل في جميع ما جمعت عليه بقولها وكان رحمه الله يختار هذه الطريقة من الادلة وهي مبنية على ما ذكره من ان اجماع الطائفة حجة ولا معتبر بدفع اصاغر الشيعة ومن انس منهم بكلام المعتزلة فضل امير المؤمنين عليه السلام على سائر (٢) الانام سوى رسول الله صلى الله عليه وآله لان المعول في الاجماع على قول الامامية مختص بمذهبهم دون العامة ومن شك بمخالطة المعتزلة منهم وفي بعض ما ورد ناه كفاية من هذه الطريق في اثبات الحجة على صحة ما ذهبنا اليه في هذه المسئلة

باب الكلام على الشبهة المعترضة للمخالف في هذه المسئلة ، قال المخالف : قد ثبت فضل الانبياء عليهم السلام و امير المؤمنين عليه السلام ليس بنبي فكيف يفضل من ليس بنبي نبياً فان العقول تنفى هذا ، والجواب على ان استحالة فضل من ليس بنتى على من هو نبى غير معلومة

ضرورة وليس ببعيد فضل من ليس بنبي على من هو نبي في العقل اذالم
يجمعهما زمان واذا اجتمعا ايضاً ولم يكن الفاضل رعية للمفضول ومعرفة
الحق من ذلك موقوفة على الدليل ثم ان مما المخالف في هذه المسئلة
بما اعترضه من هذه الشبهة لا يخلو اما ان يكون ناصبياً او شيعياً فان
كان ناصبياً معتزلياً قيل له لم اعتمدت و من شيوذك من يذهب الى ان
فضل من ليس بنبي على من هو نبي غير مستحيل اذالم يكن الفاضل رعية
للنبي ولذلك صح العالم الذي سأله عليه السلام نبي
مرسل من اولى العزم من الرسل ولم يثبت ان ذلك العالم نبي لكنه لم يكن
لموسى عليه السلام رعية وقد قال ابو القاسم عبدالله بن احمد البلخي و
هو شيخ البغداديين من المعتزلة في كتابه الذي نعت به يعيون المسائل والجوابات
في باب الكلام في امامة المفضول انه قد يجوز ان يكون في بعض ازمنة
رجلان احدهما افضل من الآخر فينبى الله تعالى المفضول دون الفاضل و
قال عبد الجبار بن احمد الهمداني وهو رئيس البصريين من المعتزلة وقاضيه
في كتابه الذي وسمه بالمغنى في كلامه في الامامة قال ومن قولنا ان الرسول
يجوز ان يكون مفضولاً وان يكون مساوياً لغيره في الفضل وانما يرجع
الكلام الى السمع في انه يكون افضل بعد ان يصير رسولا ولولا السمع
كنا يجوز ان يكون هو الافضل وان يكون في امته من يساويه في ذلك،
هذانص كلامه فلم يستحل في عقله ان يفضل من ليس بنبي على من هو نبي
مرسل مع كون الفاضل رعية للنبي المفضول فليس لمعتزلي ان يعجب
من تفضيلنا امير المؤمنين عليه السلام على انبياء كثيرة لم يعاصرهم ولا
كان في زمان احد منهم. وان كان صاحب الشبهة ناصبياً حشواً قيل له
فألا اطاعت على ماسطره شوذك من فضائل ائمتك وتاملت ما ذكره
من ذلك وكنت ترجع عن الاعتماد على شبهتك ولولم يكن الا أن دعواهم

الا ان النبي صلى الله عليه وآله قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة
مع علمهم ان الجنة فيها آدم و نوح و ابراهيم وموسى و عيسى وسيدنا
محمد خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين ففضلوا هما على ها ولاء بهذا
القول وهما غير نبيين على جميع الافاضل من النبيين هذا مع قولهم انه لم
يكن من الرسل المصطفين الا خيار واولى العزم من المفضلين الا من ارتكب
فى حال نبوته ذنبا واحتجب اثما فمنهم من شك فى قدرة الله تعالى و منهم
من كذب متعمداً و منهم من هم بالزنا و منهم من قتل نفساً ظلماً و منهم من
هو امرء اقر جل فتسبب فى قتله حتى اخذها منه ويقولون فى سيدنا رسول الله
صلى الله عليه وآله اقوالا تقشعر منها الجلود ثم يعتقدون مع هذا فى
ابى بكر وعمر وعثمان انهم قد طهر وامنز هون عن الفواحش مبرأون من
ساير الزلات و من نسب الهيم شيئاً فقد خرج من دين الاسلام ويرفعون
منازلهم بالاعتقاد القبيح على الخيرة من الانبياء الذين اصطفاهم الله تعالى على
الورى حتى انهم يروون عن النبي عليه السلام انه قال ان بين عيني عمر
ملكايصده و يقيه (١) وان ملكا ينطق على لسانه ثم يعتقدون ان النبي عليه
السلام تلا القرآن فالقى الشيطان ما زاده فى تلاوته فليس يحسن منهم
ان يستعظموا اقوالنا فى امير المؤمنين عليه السلام و فضله على من ليس
بامير المؤمنين رعية له ولا فى وقته وهم يفضلون عمر بهذه الدعوى على
النبي صلى الله عليه وآله و عمر احد رعيته. وان كان المخالف من اصاغر
الشيعة المايلىن فيها لعلماء الطائفة قيل له ان المعروف من قول من خالف
منكم هو ان علياً عليه السلام لا يفضل لاحد من اولى العزم صلى الله عليهم
لكنه يفضل على من سواهم من الانبياء عليهم السلام الستم القائلين بان
امير المؤمنين افضل الاوصياء و معكم بذلك اخبار مروية من طريق الخاصة

والعامة جميعاً فتعلقكم بهذه الشبهة ليس له معنى وقد علم ان وصى آدم
شيث وشيث نبي وان وصى ابراهيم اسمعيل (ص) واسمعيل نبي وان وصى
موسى يوشع عليهما السلام ويوشع نبي وان وصى داود سليمان وسليمان
نبي واذا كان باقراركم ان امير المؤمنين عليه السلام افضل الاوصياء فقد فضل
على هاؤلاء الانبياء عليهم السلام لانهم اوصياء ثم انه قد اشتهر بين العلماء من
جملة الانبياء عليهم السلام دانيال وشعيا وارميا فيمتنع من تفضيل امير المؤمنين
عليه السلام على هاؤلاء وكان من جملة الانبياء خالد بن سنان وعاشت ابنته حتى
اتت النبي عليه السلام فرحب بها واكرمها وسألها عن حالها وقال للناس هذه
بنت خالد بن سنان نبي ضيعه قومه افترى انه من المنكر عندكم فضل
امير المؤمنين عليه السلام على خالد (ع) هذا ما ظن شيعياً ينكره . ثم ان النبوة
اسم اذا كان مهموزاً فهو مشتق من الانبياء والانبياء هم الذين ينبئون عن الله
تعالى واذا كان غير مهموز فهو مشتق من الرفعة فالانبياء هم الذين رفع الله
منازلهم على الخلق ولو نزلنا هذا الاسم على كل من يستحق معناه في الحالين
ليسميها الائمة صلوات الله عليهم انبياء لانهم ينبئون رعاياهم عن الله تعالى
وقد رفع الله منازلهم على الخلق لكن الشريعة منعت من هذا ، وقد اجمع
المسلمون على ان نبينا صلى الله عليه وآله منعوت دون من سواه بالمصطفى
حتى انهم لا يقولون ابراهيم المصطفى ولا موسى المصطفى كما يقولون محمد
المصطفى وان كان كل منهم مصطفى وينعتون موسى بالكليم لان الله تعالى
كلمه بغير واسطة ولا ينعتون نبينا محمد صلى الله عليه وآله بالكليم وقد
كلمه الله تعالى ليلة المعراج بغير واسطة وهذا نظير قول الشيعة الامامية
ان عليا عليه السلام منعوت دون ما سواه بامير المؤمنين وان كان كل امام
امير المؤمنين وينعتون جعفر بن محمد بالصادق وكل امام صادق مثل ذلك
فاما ظنهم ان النبوة اسم لمن اتى بشرع مبتدأ فليس بصحيح ، لان ذوى

الشرايع محصورون وليس جميع الانبياء محصورين ولم يكن لكل واحد من اسمعيل واسحق ويعقوب ويوسف عليهم السلام بشرع وانما كانوا على شريعة ابراهيم عليه السلام ومنفذين لها في الانام وكذلك الانبياء موسى وعيسى ومن جاء بعدهم من الانبياء انما كانوا منفذين شريعة موسى (ع) وحافظين لها وحججاً على اهلها في معنى اسماء ائمتنا عليهم السلام الا أنهم سمو الانبياء ولم تسم بذلك ائمتنا

فصل آخر وقد اعترضت الشبهة للمخالف من وجه آخر فقال ان الانبياء عليهم السلام يوحى اليهم وعليها عليه السلام لا يوحى اليه فكيف نفضل على احد الانبياء الذين يوحى اليهم والجواب عن هذا انه غير معلوم في كل نبي انه كان يوحى اليه بل قد يجوز ان يكون من الانبياء الذين ليسوا باصحاب الشرايع من كان يلهم الهاماً او يرى مناماً وقد اوحى الله الى أم موسى (ع) « ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم » وليس بهذا الوحي ان تفضل على امير المؤمنين عليه السلام . ولو قيل لاحد الناصبة ان ام موسى افضل من عائشة ام المؤمنين لصعب ذلك عليه ولم يلتفت اليه وكذلك لو قيل لاحد الشيعة ممن يخالفنا في هذه المسئلة من الاصاغر، ان ام موسى افضل من فاطمة البتول صلى الله عليها لم يقبل هذا ولم يصح اليه وفي هذا القدر كفاية في اماطة هذه الشبهة عن كان ذا بصيرة . قد اوردت اطلال الله بقاء سيدنا الشريف الجليل نقيب الطالبين وادام له العلو والتمكين في هذه الرسالة في فضل امير المؤمنين عليه السلام ما تيسر بما فيه كفاية لمن تصور واتممت الحجة على من ناصب فانكر، واوضحت الحجة لمن سعى فقصر، فان افتخر حرسه الله صدق وان جازلى فقد سبق والحمد لله وحده . علقها لنفسه اقل العباد عملاً و اكثرهم زللاً محمد بن محمد بن حسن الحسيني الشهير بابن قاسم الغياثي العاملي عاملهم الله بلطفه الخفي بالنبي

والوصي. نقلت هذه الرسالة الشريفة من خط خاتمة المجتهدين العالم الرباني
 الشهير بالشهيد الثاني الشيخ زين الدين قدس الله نفسه الزكية و أفاض
 على تربته المرحوم الربانية. كتبت هذه الرسالة في المشهد المقدس الرضوي
 على مشرفها افضل الصلوة واكمل السلام. وكان الفراغ منها في يوم
 الاربعاء وهو يوم عيد الفطر من شهر سنة سبع وخمسين والف والحمد لله حق
 حمده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.



کتاب

التعريف

بوجوب حق الوالدين للشيخ الفقيه
المتكلم ابي الفتح محمد بن علي بن
عثمان الكراچكي

المتوفى سنة ٤٤٩ الهجرى القمري

وهو رسالة الوصية الى ولده

عنى بنشره

السيد جلال الدين المحدث

والشيخ محمد الاخوندى

المؤسس لدار الكتب الاسلامية

طهران - بازار سلطاني

١٣٧٠ - ١٣٣٠

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين

الحمد لله على ما منح من العقل ووهب من الفضل ورادف من الرزق
وصلوته على اشرف مرشد وارأف مرفد واصدق مخبرو ابلغ منذر سيدنا
محمد خاتم النبيين وآله الطاهرين

اعلم ايها الولد الحبيب البار النجيب قسيم النفس ومكمل الانس
الذي القلب منهله والبصر موطنه واللب منشأه ، ان الله خلقك مني
بقدرته و جعلني سبب التكون بك بمشيئته ، فانت الى منسوب و بي معروف و
منعوت ، انا وامك التي انشأك الله في احشائها و غذاك بلبينها و رباك في
حجرها لم نزل بلطف الله لك عطوفين عليك رأو فين بك نحرسك
بجهد نامن الاذى و ندفع عنك ما نستطيع دفعه من الردى و نقيك
بانفسنا ونفديك بمهجتنا تنام و اعيننا ساهرة و تسكن و حر كتنا دائبة (١)
نستقل لك بذلك الجهد ونشتغل بك عن كل فرض ، ان تألم احد اطرافك
حل ذلك الالم قلوبنا ، وان تكاملت لك الصحة لم يزل خوفنا عليك و قلقنا ،
فحقنا عليك واجب لا يبطل وفرضنا لك لازم لا يعطل ، واحساننا لك لا يقابل
بشكر ، واكرامنا لك لا يكافأ ببر ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجزى
ولد عن والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه

وفى خبر آخر ان كل اعمال البر يبلغ منها الذروة العليا لاحق
رسول الله صلى الله عليه وآله وحق والديه و قدار تفعت بجميل التربية عن
درجة الاصاغر و الحقك حميد النشوء بمنزلة الاكابر و بالغت في تأديبك و
حسن تقويمك و تهذيبك ، و انى بما خفت عليك عشرة قدم الشيبية فى حق
والديك و زلة الدالة عليهما بتضييع فرضهما عليك حيث تكتسب ذم العاجلة و
تحتق (٢) عذاب الاجلة رأيت ان أنبهك على واجب حقهما وأعرفك لازم

فرضهما فقد قال رسول الله (ص) ما نحل والدولده نحلة افضل من ادب حسن يفيد اياه وجهل قبيح يردعه عنه وينهاه فقال (١) بعض الحكماء اشد الالباء حباً لا بنائهم الذين يبالغون في تعليمهم. وقيل من ادب ولده ارغم انف عدوه . وفي الامثال السائرة من لم يؤدبه الابوان يؤدبه الملو ان (٢) واعلم يا ولدي ان الله جل جلاله علم حاجتك الى ابويك فجعل لك عندهما منزلة تغنيك عن وصيتهما بك وعلم غناهما عنك فاك دو صيتك بهما ، جائنا في الحديث ان زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام قال لولده يحيى يا بني ان الله تعالى لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك ، فاعرف ، وفقك الله تعالى الفرق بين الرتبين وميز بعقلك بين المنزلتين تعرف وجوب حق الوالدين ثم عد الى بديهة عقلك الشاهدة لديك بوجوب شكر المنعم عليك وانظر هل احد من البشر اكثر نعمة عليك من ابيك وامك واولى منهما بشكرك وبرك واعلم ان الشكر ليس هو مجرد الاعتراف بالنعمة وانما هو الاعتراف بها مع التعظيم لمولاه فان استجزت تضييع حقهما و سامحت نفسك في الاخلال بواجبهما فهل ترضى من ولدك ان يقابلك بمثل ذلك (٣) اما بلغك قول رسول الله (ص) بروا آبائكم تبر كم أبناءكم و عفو اتعف نساءكم ، أتلى يا بني ما علمك الله من آياته وتأمل مضمون تبيان ان الله سبحانه قد قرن الوالدين بنفسه و اتبع ذكرهما بذكره وجعل شكرهما تابعا لشكره فقال سبحانه « ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنأ على و هن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الى المصير » ثم امر ك الله بالرافة بهما والتحنن عليهما والتدلل لهما واخبر ك انه قضى بذلك في سابق كلمه و اوجبه في مقتضى حكمه و جعله مقرونا بتوحيده ومضا فالى عبادته فقال تعالى « وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوا لدين احسانا

(١) خ ل « وقال » (٢) خ ل « ادبه الزمان » (٣) خ ل « بمثلها لك »

اما يبلغن عندك الكبير احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما، وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» وقد فهم ذو البصيرة
والمعرفة باللغة العربية من فحوى قوله سبحانه «فلا تقل لهما اف» انه زجر
بذلك عن كل قبيح زاد على اف وانه لو علم سبحانه قبيحا يكون اقل
من هذه اللفظة لكان هو المذكور من النهي ليعلم من فحوى الخطاب بعادة
اهل اللسان من الفصاحة والبيان ان ذكر ما ذكر من الاقل لالا اختصاصه به بل
لعموم ما زاد عليه والمبالغة من النهي عن كل قبيح كما تعلم من قول القائل
لا تضيع من مالك حبة واحدة انه قد علم بالنهي تضيع قليله وكثيره وانه انما
ذكر الحبة مبالغة في النهي عما زاد عليها، وقد روى ان الامام الصادق (ع) سئل
عن هذه الاية فقل ما هذا الا حسان في قوله تعالى «و بالوالدين احسانا» فقال
هو ان تحسن صحبتهم ولا تكلفهما ان يسئلاك مما يحتاجان اليه شيئا وان
كانا مستغنيين اليس الله تعالى يقول «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» قيل
له «اما يبلغن عندك الكبير احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما»
قال ان ضرباك ثم قال لو علم الله شيئا ادنى من اف لنهى عنه وادنى العقوق
ان ينظر الرجل الى والديه فيحد النظر اليهما، قيل فقوله تعالى «وقل لهما
قولا كريما» قال يقول غفر الله لكما فذلك قول كريم قيل «و اخفض
لهما جناح الذل من الرحمة» قال لا تملا عينك من النظر اليهما الا برحمة
ورأفة ولا ترفع صوتك فوق صوتهما ولا يدك فوق ايديهما ولا تقدم قدامهما وقل
رب ارحمهما كما ربياني صغيرا» ولولم يرد من القرآن من الوصية بالوالدين
غير هذه الاية لكان فيها كفاية للعاقل و ايقاظ للغافل فكيف و قد اردف
الوصيات بهما تشديدا وقرن وجوب الاحسان اليهما بوجوب عبادته تاكيدا فقال
سبحانه تعالى «واذا خذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله و بالوالدين احسانا»
وقال «واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا و بالوالدين احسانا» وقال «ووصينا

الانسان بوالديه حسناً» وأكد الأمر فضاء عطف الغرض بأن عطف ما اوجبه من الاحسان اليهما على ما اوجب تحريمه من الشرك به الذي هو اعظم المعاصي واكبر الكبائر ولا يرجى لصاحبه مغفرة من غير توبة و بين انه تعبد به الامم السالفة وانزله في كتبه الماضية فقال سبحانه « قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشر كوا به شيئاً وبالوالدين احساناً » وقيل انه اول ما كتب الله تعالى في التوراة و ليس هو من العبادات التي يجوز نسخها و يسوغ ورود السمع بضدها لانه من موجبات العقل و كل ما اوجبه العقل فهو على هذا السبيل، فاعرف وجوب هذا الفرض وشهادة الادلة بلزومه لك من السمع واعلم انه جاء في الحديث انه عز وجل انما ايتم نبيه (ص) بموت ابويه في صغره لئلا يبقيا فيلزمه طاعتهما والخضوع والتذلل لهما فاراد أن لا يكون على يده يد احد من خلقه اكراماً منه تعالى لنبيه (ص) ومما يزيد كماله على علماً بوجوب حق الوالدين و مزيتهما عليك في الدنيا والدين، ما تضمنه شريعة الاسلام وتعد دفيها من الاحكام فان فيها ان من ابتاع جارية فنظر منها الى ما كان يحرم عليه قبل ابتياعها نظرة شهوة فضلاً عن لمسها لم تحل لابنه بملك يمين ولا عقد نكاح ابداً و ليس كذلك حكم الابن اذا نظر من جارية يملكها الا ما وصفت، وفيها ان شهادة الوالد مقبولة على ولده وشهادة الولد غير مقبولة على والده، ومنها ان الولد اذا سرق من مال ابيه من حرز ربع دينار قطع واذا اخذ الاب جميع مال ابنه المحروز عنه بغير اختياره لم يقطع، واعظم من هذا أن الوالد لو قتل ولده لم يقدر به و لو قتل الابن اباه قيد صاغراً به وصلوة العاق لوالديه غير مقبولة وطاعاته غير مرفوعة و ادعيته غير مسموعة والشريعة بمثل هذه الاحكام مملوءة والا ثار بتأكيدها مشهورة وهي اكثر من ان تحصي وانا اذكر لك منها طرفاً فمن ذلك ما اخبرنا به ابن صخر الا ودي باسناد قد ذكره في حديثه ان رجلاً جاء

لى سيدنا رسول الله (ص) يستأذنه فى الجهاد معه لاعداء الله لاجل الشهادة بين يديه فى سبيل الله وكيف لا يكون كذلك (١) وفرض الجهاد غير لازم للمكافة وانما هو فرض على الكفاية مختص بذوى النهيضة وليس يلزم الا عند الدعوة او الحاجة وحق الوالدين عام وفرض لازم (٢) على الدوام ومارود عنه عليه السلام انه قال على المنبر آمين ثم سكوت ثم قال آمين ثم سكوت ثم قال آمين فلما نزل سأله بعض الناس فقال يا رسول الله سمعنا تقول آمين ثلاث مرات فقال ان جبرئيل (ع) قال من ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعد الله قلت آمين قال ومن ادر ك شهر رمضان ولم يغفر له فابعد الله قلت آمين قال ومن ادر ك والديه او احدهما فلم يغفر له فابعد الله قلت آمين يريد عليه السلام من ادر كهما ولم يطع الله تعالى فيهما وقوله (ص) رضى الله فى رضى الوالدين وسخط الله فى سخط الوالدين وقوله (ص) من قواصم الظهر عقوب الوالدين، ومما اخبر نى شيخى رحمه الله فى احاديثه المسندة عن ابن عباس رحمة الله عليه قال قال رسول الله (ص): مامن رجل ينظر الى والديه نظر رحمة الا كتب الله له بكل نظرة حجة مبروزة قيل يا رسول الله وان نظر اليه فى اليوم مائة مرة قال وان نظر اليه فى اليوم مائة الف مرة، وقال صلى الله عليه وآله: الوالد وسط ابواب الجنة فان شئت فاحفظه وان شئت فضيعه وقال صلى الله عليه وآله لا يلج حظيرة القدس مدمن خمر ولا عاق والديه ولا منان، وقال صلى الله عليه وآله لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من تولى غير مواليه، لعن الله من غير حذو (٣) دالارض، لعن الله من عاق والديه، ومما سمعته فى حديث الصيرفى مارويناه باسناده عن رسول الله (ص) انه قال انظر الى وجه الوالدين عبادة، ومما سمعته عن الشيخ ابى الحسن بن شاذان القمى رحمه الله فى جملة حديثه المسند أن رسول الله قال هل تعلمون اى نفقة فى سبيل

(١) هنا سقط فى النسخ (٢) خ ل «لا زال» (٣) كذا و لعله «حدود الله فى الارض».

الله افضل قالوا الله ورسوله اعلم قال نفقة الولد على الوالد ين، وعن
الامام موسى بن جعفر عليه السلام عن أبيه عن جده صلوات الله عليهم قال
سئل رسول الله (ص) عن حق الوالد على ولده قال لا يسميه باسمه ولا يمشي بين
يديه ولا يجلس قبله وقال (ص) ان من اكبر الكبائر ان يسب الرجل
والديه فقال بعض من حضر استعظماً لذلك واستبعاداً (١) لفعله وهل يارسول
الله يسب احد والديه قال نعم يسب الرجل فيسب ابيه ويسب امه فيسب الله
وجاء عنه عليه السلام انه قال من بر والديه زاد الله في عمره وروى انه (ص)
قال رايت الليلة عجباً رايت رجلاً جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاء بر والديه
فرده، ونحو ذلك ما روى عن الصادق (ع) انه قال الموت لا يدفعه شيء
الا الصدقة وبر الوالدین وصلة الرحم، ومن كلام السيدة فاطمة صلوات الله عليها
لا بى بكر عند مطايتها له بفدك قولها وفرض الله عليكم الايمان تطهيراً لكم
من الشرك والصلوة تنزيهاً من الكبر وعددت الفرائض ثم قالت وبر الوالدین
وقاية من السخط وصلة الرحم مناة للعهد. ومن رواية ابي الحسن بن شاذان
رحمه الله يرفعه الى الامام الصادق عليه السلام انه قال ملعون قاطع
رحم ملعون من ضرب والده ووالدته وعنه عليه السلام انه قال الكبائر سبع
الشرك بالله العظيم، وقتل النفس النبی حرم الله الا بالحق، واكل مال اليتيم، و
عقوق الوالدین، وقذف المحصنة، والفرار من الزحف، وانكار حقنا اهل البيت.
وعن الامام الرضا (ع) انه قال خمسة لا تطفى نيرانهم ولا تموت ابدانهم
رجل اشرك بالله عزوجل، ورجل عاق والديه، ورجل سعى باخيه الى
السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغير نفس، ورجل اذنب ذنباً فحمل ذنبه على الله
عزوجل. وروى عن احدهم عليهم السلام انه قال وقرأ بأك يطل عمرک،
ووقرأ مک ترى لبنیک بنین، ولا تحد النظر الى والديک فتعقهما. وقيل لعمر بن

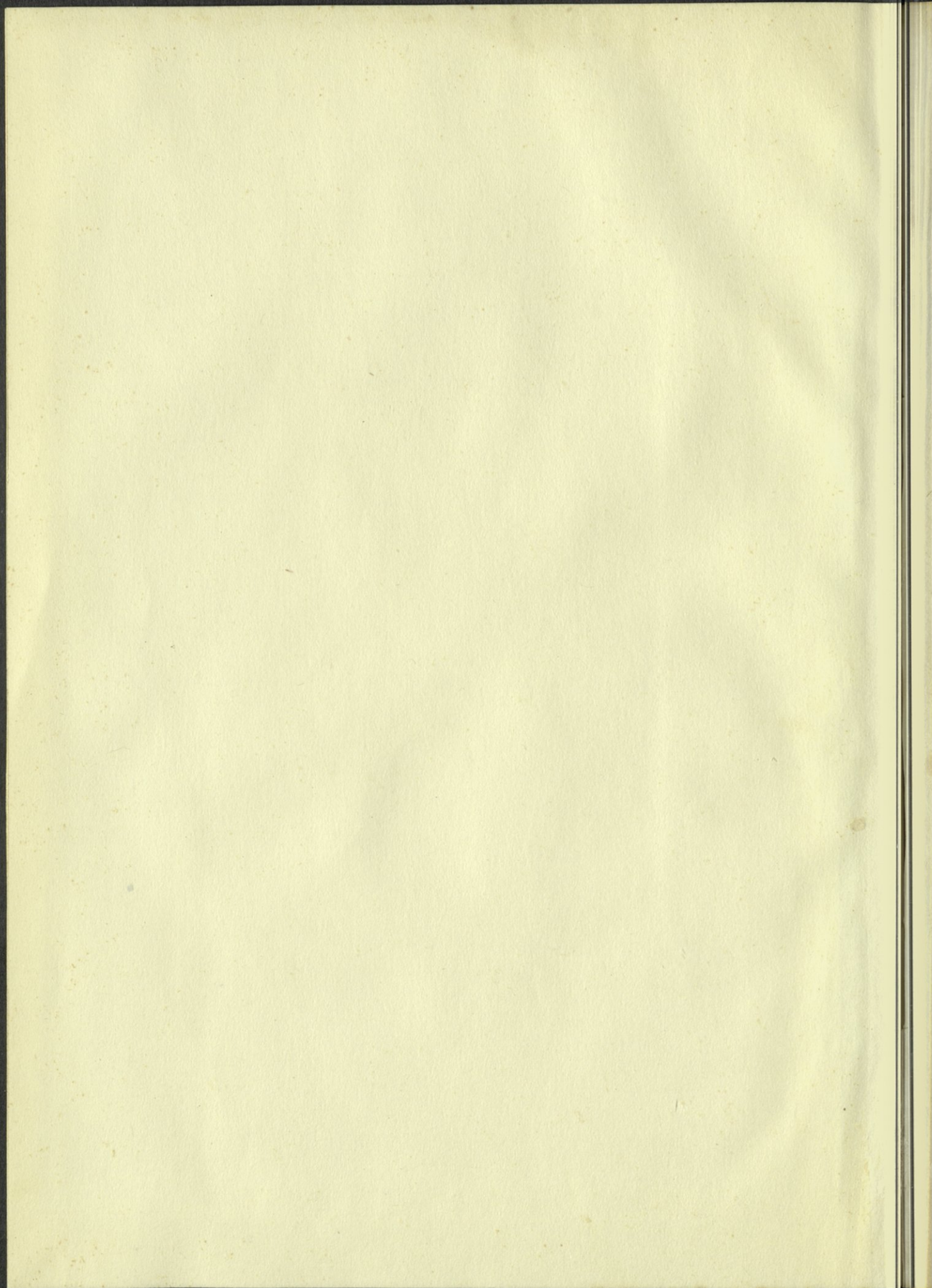
يزيد كيف كان برايتك بك قال مامشيت نهراقط الامشى خلفى ولا ليلا الامشى
امامى ولا رقى سطحاً وانا تحته. وروى لاتدع على والديك بالموت فانه يورثك
الفقر وقيل قبر العاق خير منه واعلم ان الله تعالى لم يسقط حق الوالدين على الولد
فى شى من الاحوال سواء كانا بالله تعالى مشركين او لولدهما ظالمين، الم تسمع
ما تضمنه التنزيل من قوله سبحانه «وان جاهدا على ان تشر كى ما ليس لك به
علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً واتبع سبيل من اناب الى» فنهاه
عن طاعتهم فى الشرك وأمره مع ذلك ان يصاحبهما فى الدنيا بالمعروف
ويتبع سبيل من اناب اليه ولو اسقط الشرك حقهما الم امر معه بحسن مصاحبتهما،
و روى ان اسماء زوجة ابى بكر سألت رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله
قدمت على امى راغبة فى دينها يعنى ما كانت عليه من الشرك فاصلها؟ قال
نعم فصلى امك فامر بصليتها وهى على حال شر كهأ، واماماذ كره الله تعالى
فى كتابه فى قصة ابراهيم (ع) فانه من قوله «لما تبين له انه عدو لله تبرء منه»
فان من ذهب الى انه ابوه وتمسك بظاهر التسمية بالا بوة يقول ان التبرئة
منه انما كان تبرياً من مذهبه واما القول الصحيح فانه لم يكن اباه الذى نزل
من ظهره وانما كان جده لأمه وقدرى بذلك رواية والجدلام اب فى الحقيقة
والدليل على انه لم يكن اباه الادنى اجماع الطائفة المحقة على ان آباء
رسول الله (ص) من لدن آدم الى عبد الله كانوا مؤمنين بالله عز وجل
متبرعين من الشرك والكفر والادلة على ان اجماعهم حجة مستورة
فى الكتب المشهورة، ويكشف عن صحة ما ذكرناه من ان ابا ابراهيم (ع)
المدكور فى القرآن لم يكن اباه الادنى قوله تعالى «واذ قال ابراهيم لآيه
آذر» فميزه باسمه فلو اراد اباه الذى نزل من ظهره لاستغنى باضافة الابوة
عن التسمية وهذا بيان واضح وعيان لا يح وقد روى بان اباه الادنى كان اسمه
تارخ، وقد احتج بعض الشيوخ على ان اباه النبى صلى الله عليه وآله كانوا مؤمنين

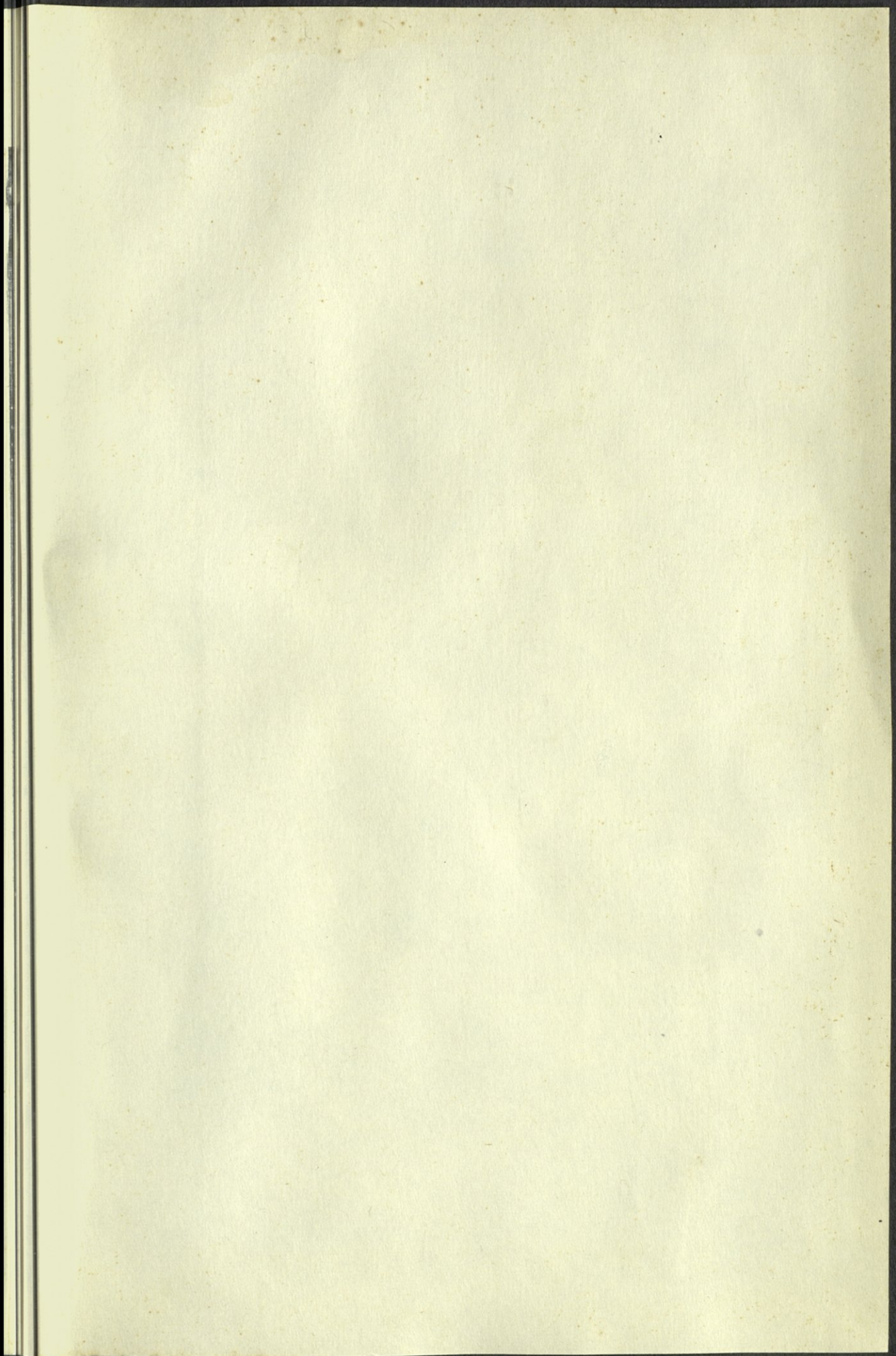
بقول الله عز اسمه «الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين» وقول رسول الله (ص) لم يزل الله تعالى ينقلني من اصلااب الطاهرين الى الارحام المطهرات حتى اخرجني الى عالمكم هذا، ولا يجوز ان يكونوا طاهرين في ان حق الوالدين لم يسقط عن الولد مع شر كهما واما وجوبه عليه مع ظلمهما له دون شر كهما و اذا لم يسقط شر كهما لم يسقط مادونه من ظلمهما وقد روى عن الامام الصادق (ع) أنه قال من نظر الى والديه نظر مآقت وهما له ظالمان لم تقبل له صلوة وقد جعل الله تعالى حق الام مقدم الا انها الجناح الكبير والذراع القصير اضعف الوالدين واحوجهما في الحياة الى معين اذ كانت اكثر بالولد شفقة واعظم تعباً وعناء فروى ان رجلاً قال للنبي (ص) يا رسول الله اي الوالدين اعظم حقاً قال النبي صلى الله عليه وآله التي حملته بين الجنين وأرضعته الثديين وحضنته على الفخذين وفدته بالوالدين، وقيل للامام زين العابدين عليه السلام انت ابر الناس ولا نراك تؤاكل امك قال اخاف ان امدي يدي الى شيء قد سبقت عينها اليه فاكون قد عققته، وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله استأذن علي امي قال نعم قال فاني معها بالبيت قال استأذن عليها فقال يا رسول الله اني اخدمها قال اتحب ان تراها عريانة قال لا قال فاستأذنها او قال استأذن عليها وروى ان امرأة اتت الى النبي صلى الله عليه وآله فقالت ان امي بلغت عندي من الكبر حتى وليت منها مثل الذي ولته مني وكنت انظفها مما ينظف منه الصبي فهل بلغت يا رسول الله اذا ما كان لها قال لا لانك وليت منها مثل الذي ذكرت وانت تحبين الراحة منها وولت ذلك منك وهي تحب بقاءك

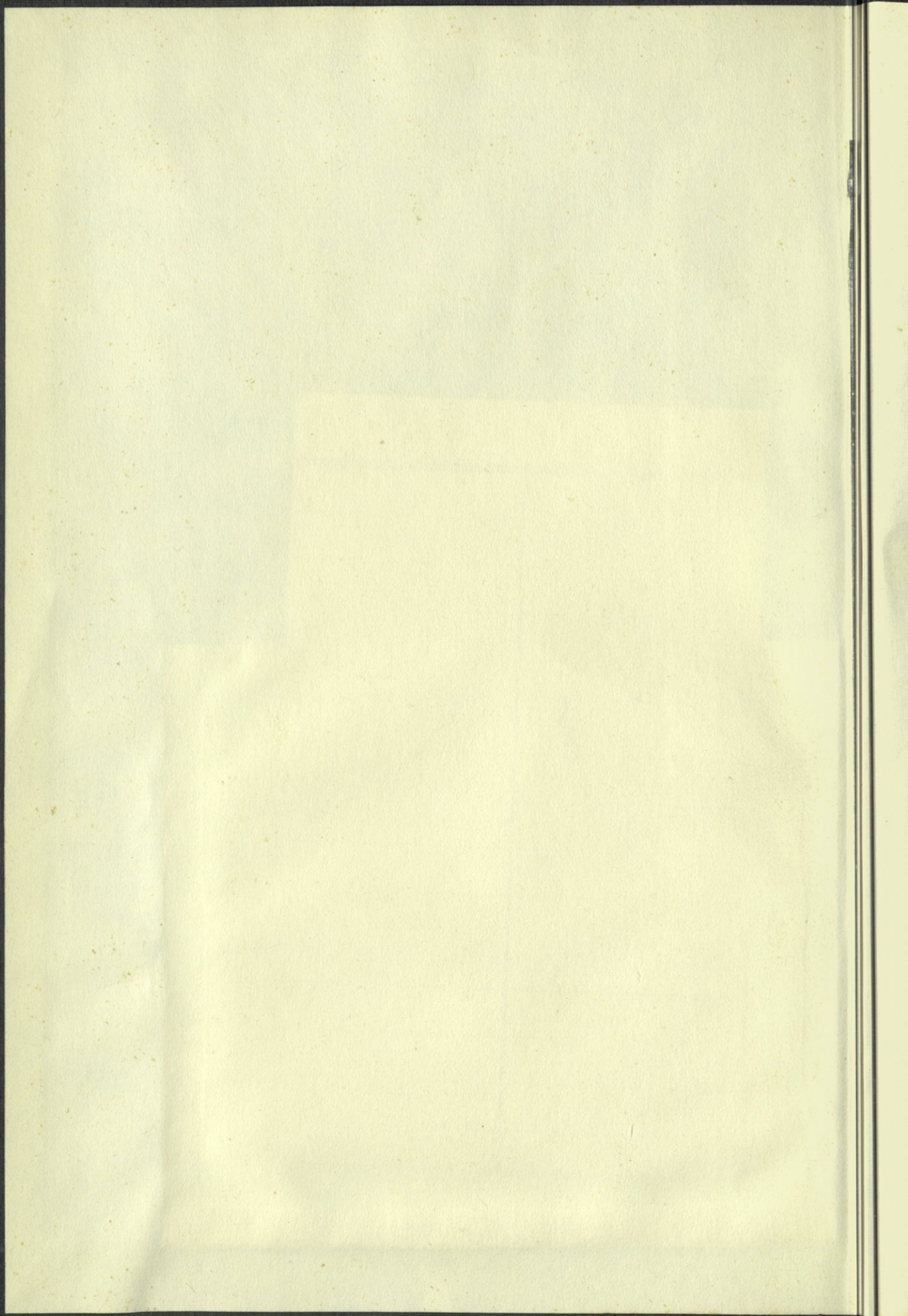
واعلم يا ولدي ان حق الوالدين باق على الولد بعد موتهما كبقائه في حيوتهم فروى ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هل بقي على من بروالدي شيء ابرهما بعد موتهما قال نعم الصلوة

عليهما والاستغفار لهما وإيفاء عهدهما من بعدهما وصلوة الرحم التي لا توصل
إليهما وإكرام صديقتهما وعن الإمام علي ابن موسى الرضا صلوات الله
وسلامه عليهما أنه قال من أحب أن يصل أباه في قبره فليصل أخوان أبيه
من بعده ،

ثم ما أمرت به من تقديمهما على نفسك في الدعاء والابتداء بذكرهما
في القنوت وعقيب الصلوات قبل ذكرك والدعاء المأثور في صحيفة الإمام
زين العابدين عليه السلام المختص بالأبوين الذي على تلاوته خواص
المؤمنين يداومون مع ما روى عن السادة الطاهرين صلوات الله وسلامه
عليهم اجمعين من صلوة بر الوالدين، كل ذلك اعتمد عليه وحافظ على واجبه
ولا تفرط فيه ، قد ذكرت لك يا ولدي اسمعك الله تعالى مقال صادق ينفع
مستمعيه لالتقصير علمت منك ولا لا خلال ظهر عنك لكن حملني اجتهاد
الشفق وحرص الغرق ان اجعل لك تذكرة ولمن سواك تبصرة اعاذك الله
من الزلل ووفقك لسديد القول والعمل برحمته وعونه وفضله وطوله انشاء الله ،
والحمد لله كما هو اهله ومستحقه والصلوة والسلام على خير خلقه محمد
رسوله وآله الطاهرين وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير
والحمد لله رب العالمين







297.08:K181kA

الکراچی ،

کتاب التفضیل .

297.08
K181kA

297.08:K181kA:c.1
الكراجي، أبو الفتح محمد بن علي بن
كتاب التفضيل

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01003995

29708
K1814A
C.1